

شرح كتاب التوحيد 02 - باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى آله وأصحابه أجمعين - [00:00:01](#)

أما بعد يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا - [00:00:20](#)

أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم فهذا الباب باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين باب من الأبواب العظيمة في هذا الكتاب كتاب التوحيد للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد - [00:00:42](#)

ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وفي هذا الباب يبين رحمه الله تعالى بالدلالة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن سبب الشرك وسبب وجوده الغلو في الصالحين - [00:01:06](#)

ومن المعلوم أن الصالحين لهم مكانة في قلوب الناس ولهم منزلة عندهم ولهم أدراك ومعرفة بقدرهم فإذا مات العالم أو الرجل الصالح كان لموته فقيده عند الناس أو كان موته فقيده عند الناس ويحسون - [00:01:32](#)

ذلك ويتألمون لفقده وذلك لقرب القلوب ومحبتها للصالحين وأدراكهم بفضلهم ومحبة الصالحين قربة من القرب مما يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى محبة أهل الخير وأهل الفضل وأهل العلم وأهل العبادة. هذه قربة - [00:02:03](#)

يثاب عليها المحب والمرء مع من أحب لكن الشيطان أعاذنا الله عز وجل جميعا منه وجد أن هذه المحبة فيها مدخل له للمغالاة في الصالحين والدخول على الناس من خلال هذه المحبة للصالحين - [00:02:32](#)

ويحاول أن يزيد في هذه المحبة عن حدها. وأن يرفعها عن قدرها. حتى تصبح غلوا في الصالحين يتحول إلى نوع من الممارسات الشركية والتعلقات الباطلة التي ما أنزل الله تبارك وتعالى بها - [00:03:02](#)

من سلطان ولهذا من ينظر في التاريخ وكيف أن الشرك يدخل على الناس يجد أن هذا المدخل هو الغالب والاعم. في دخول الشرك على الناس بل أن أول شرك حصل في بني آدم - [00:03:23](#)

وفي ذرية آدم عليه والصلاة والسلام بسبب الغلو في الصالحين. كما سيأتي بيان ذلك عند المصنف رحمه الله تعالى بالدلالة عقد هذه الترجمة رحمه الله تعالى لبيان هذا الأمر أن سبب كفر بني آدم أي بوقوعهم في الشرك - [00:03:46](#)

بالله عز وجل وعبادة غيره واتخاذ الأنداد والشركاء مع الله سبحانه وتركهم دينهم الذي هو الإخلاص لله عز وجل وأفراده وحده عز وجل بالعبادة هو الغلو في الصالحين الغلو في الصالحين - [00:04:10](#)

ومعنى الغلو في الصالحين أي تجاوز الحج في الصالحين قولاً أو اعتقاداً تجاوز الحد في الصالحين قولاً أو اعتقاداً فمن تجاوز الحد المحدود فيما يتعلق بمحبة الصالح الرجل الصالح وموالاته - [00:04:32](#)

المعرفة بقدره وفضله من تجاوز هذا الحد إلى أنه تعظيماً لذلك الرجل الصالح تعظيماً لا يليق بالبشر وإنما يليق بخالقهم وربهم وسيدهم ومولاهم سبحانه وتعالى فإن ذلك هو الغلو الذي يكون به صاحبه قد وقع في حماة الشرك وعبادة - [00:04:56](#)

غير الله سبحانه وتعالى قال باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين الغلو في الصالحين. أورد أولاً

قول الله سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:05:29](#)

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم واهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى والنصارى في باب الغلو اشد من اليهود حتى ان من غلوهم في الصالحين غلوهم في نبي الله عيسى - [00:05:49](#)

عليه صلوات الله وسلامه حيث ادعوا انه الها او انه ابنا للاله وعبدوه من دون الله تبارك وتعالى وعبدوه من دون الله تبارك وتعالى وهو نبي من الانبياء واحد من ذرية ادم عليه صلوات الله - [00:06:17](#)

وسلامه وليس له اي حظ او نصيب من آآ الالهية وخصائصها ومعانيها وبشر ومخلوق ومن ذرية ادم عليهما صلوات الله وسلامه لكنهم غلوا في عيسى عليه صلوات الله وسلامه اعتقدوا انه الها او ابنا للاله وعبدوه من دون الله - [00:06:43](#)

تبارك وتعالى فالله عز وجل يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا في دينكم الحد الذي شرع الله لكم ونزل به وحيه ونزل به وحيه المبين - [00:07:13](#)

في الانجيل والتوراة والكتب المنزلة كلها تقرر التوحيد وتدعو اليه وتحذر من الشرك. وتبين فساده وبطلانه فالله سبحانه وتعالى يقول لا تغلوا في دينكم اي الذي شرعه الله لكم وجاء به وحيه سبحانه وتعالى فايكم والغلو في الدين - [00:07:30](#)

فانه سبب الهلكة سبب الهلكة. وهؤلاء الامم انما هلكوا بسبب الغلو ولهذا سيأتي معنا في الحديث قول نبينا عليه الصلاة والسلام لهذه الامة امته صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما - [00:07:59](#)

اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين فالغلو في الدين سبب للهلاك ولا بد والسلامة من الهلاك تكون بملازمة طريق الاستقامة كما امر العبد بذلك دون طغيان وغلو ومجاوزة للحد - [00:08:21](#)

كما قال الله تعالى فاستقم كما امرت فاستقم كما امرت اي الزم طريق الاستقامة كما امرك الله سبحانه وتعالى بذلك. دون تجاوز دون تجاوز اه الحج بزيادة او مغالاة او نحو ذلك - [00:08:48](#)

فالغلو سبب للهلاك والله سبحانه وتعالى حذر منه الامم السابقة ونبينا عليه الصلاة والسلام حذر منه هذه الامة واخبر ان سبب هلاك الامم قبلنا هو الغلو في دين الله تبارك - [00:09:11](#)

وتعالى قال رحمه الله في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان - [00:09:33](#)

الى قومهم ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت قال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم - [00:09:55](#)

الامد فعبدهم ثم اورد المصنف رحمه الله تعالى ما جاء في الصحيح صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ولا سواها ولا - [00:10:20](#)

يعوق ونسرا قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح اسماء رجال صالحين من قوم نوح اي عرفوا بالصالح عرفوا بالفضل والنبل العبادة والعلم عرفوا في مجتمعهم بمناصحة الناس ودلالة الناس على الخير فلما مات هؤلاء الرجال - [00:10:44](#)

الصالحون من قوم نوح وكان عددهم خمسة رجال وماتوا في وقت متقارب تألم الناس لفقدهم الما شديدا فقد الرجل الصالح العالم الفاضل الذي شاع فضله وانتشر ذكره الحسن الطيب مؤلم للقلوب - [00:11:13](#)

يتأثر الناس له تأثرا عظيما فكيف اذا اجتمع في وقت متقارب وفاة خمسة اذا اجتمع في وقت متقارب وفاة خمسة من آآ المشاهير بالصالح والعبادة والعلم والفضل والدعوة الى الخير - [00:11:40](#)

فلما مات هؤلاء اوحى الشيطان الى قومهم اوحى الشيطان التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم انصبوا الى مجالس التي كانوا يعتادون الجلوس فيها يعظون الناس ويذكرون الناس ويعلمون الناس

ضعوا في تلك المجالس انصاب اي تماثيل على صورتهم على هيئتهم سموها باسمائهم تقولون هذا ود وهذا سواع وهذا يغوث وهذا يعوق وهذا نسخ سموها باسمائهم. لماذا ما الفكرة؟ ما المراد من ذلك - [00:12:32](#)

قال من اجل ان تتذكروهم كل ما جئتم لهذه المجالس ورأيتم تلك الصور مباشرة تتذكرون هؤلاء الافاضل وانهم كانوا يأمرؤنا بالخير ويحثوننا على الصلاح وينهوننا عن منكر فتكون رؤية تلك الصور لكم - [00:12:54](#)

ماذا مذكرة لكم بالخير ناهية لكم عن المنكر. مذكرة لكم بفضائل هؤلاء اه الاشخاص لكن يقول لهم لو انكم ما وضعتم هذه الصور ستنسونهم وتنسون فضائلهم وتنسون نصائحهم وتنسون مواعظهم - [00:13:15](#)

ويحصل لكم مضرة بذلك. لكن افضل ان تضعوا لهم صور في نفس المجالس التي كانوا يجلسون فيها من اجل الذكرى كل ما مررتم بتلك المجالس تذكرتم هؤلاء الافاضل الاخيار هذه الفكرة - [00:13:39](#)

عندما ينظر لها كثير من الناس عندما ينظر لها كثير من الناس بعيدا عن العواقب التي تأتي فيما بعد والنتائج التي تحصل فيما بعد تعد عند كثير من الناس فكرة ماذا - [00:14:02](#)

حسنة فكرة جميلة كيف ننسى هؤلاء كيف لا نضع لهم صور وتماثيل تذكرنا بمآثرهم هذا من من نسيان الجميل ومن تضييع الاحسان فلا بد ان نضع هذه الصور وان نضع هذه التماثيل من اجل ان ان نتذكر هؤلاء - [00:14:19](#)

فنتذكر الخير الذي كانوا يدعوننا اليه فالفكرة من حيث هي من قل علمه وقلت بصيرته بدين الله وضعف نظره الى العواقب ومآلات الامور فكرة جميلة فاستحسن القوم الفكرة واعجبتهم ووضعوا تلك التماثيل - [00:14:45](#)

ترك هذا الجيل لم يتعرض له ترك هذا الجيل ولم يتعرض له. جاء للجيل الذي بعده او الاجيال التي بعده ولهذا الشيطان اعادنا الله واياكم وذرياتنا والمسلمين من يضع خطط - [00:15:11](#)

قد لا تكون مقصودا بها هذا الجيل الحاضر يضع خطط وهو يقصد ان تحصل الثمرة في الجيل الاتي او الجيل الذي بعده وهذا من خطورة هذا العدو وعظم كيدته وخبثه وطول نفسه - [00:15:35](#)

وصبره في الدعوة الى اه الشر والكفر وعبادة غير الله سبحانه وتعالى فجاء للاجيال التي فيما بعد ولما نسي العلم وضعف في الناس جاء للاجيال التي فيما بعد وقال لهم هل تعلمون لماذا اجدادكم واباؤكم وضعوا هذه التماثيل - [00:16:02](#)

هل تعلمون لماذا وضعت هذه التماثيل كانوا اذا اصابوا بالقحط لجأوا اليها فاغيثه كانوا اذا احتاجوا سألوها فاعضوا كانوا فخذ يذكروهم اشياء ويصور لهم ان ابائهم كانوا بتلك الصفة فعبدها من دون الله تبارك وتعالى - [00:16:29](#)

وزاد الامر وتمادى وتوغل القوم في عبادتها من دون الله فبعث الله سبحانه وتعالى فيهم نوح يدعوهم الى عبادة الله وحده وافراده بالعبادة ويذكر لهم براهين التوحيد ودلائل التوحيد وشواهد التوحيد - [00:16:55](#)

ولكن القوم اصرروا على كفرهم وبقوا على شركهم وقالوا لا تذرنا الهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواع ولا يغوث عوكة ونسرة وقد اضلوا كثيرا ومكروا في ذلك مكرا كبيرا كما اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك - [00:17:19](#)

ونوح عليه الصلاة والسلام مكث في دعوة هؤلاء الف سنة الا خمسين عاما يحاول ان يقتلع هذا الشرك وان يبعد هذه الاقوام عن الشرك بالله سبحانه وتعالى فابوا كل الابهاء - [00:17:45](#)

واصرروا على الشرك كل الاصرار وما امن معه الا قليل فهذه القصة التي هي قصة اول شرك حصل في البشرية لا زالت قصة متكررة عبر التاريخ في انواع الشرك التي تحصل يدخل الشيطان - [00:18:02](#)

على الناس من المدخل نفسه الا وهو الغلو في الصالحين فيقول ابن عباس رضي الله عنهما فلما هلكوا هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي ماتوا اوحى الشيطان الى قومهم انصبوا الى مجالسهم التي - [00:18:28](#)

كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد لم تعبد اي في الجيل الاول لم تعبد اي في الجيل الاول حتى اذا هلك اي هذا الجيل اه الاول ونسي العلم عبت - [00:18:51](#)

ونسى العلم عبت اذا عندما اتى الشيطان للجيل الاول وطلب منهم وطمع هذه الصور من اجل الذكرى خطته في ان تعبد خطة الشيطان في ان تعبد من دون الله تبارك وتعالى مقصودا بها الاجيال القادمة - [00:19:14](#)

اما هذا الجيل الذي عرف التوحيد وعنده العلم وجد انه لا سبيل له عليه لكنه اراد ان يضع اساسا يبني عليه فيما يتعلق بالاجيال المستقبلية. هذا يوضح لنا خطورة امر - [00:19:38](#)

يقع فيه كثير من الناس في البيوت بان يضع اشياء هي من وسائل الشرك فاذا نصح في ذلك يقول له يا اخي نحن نفهم ونحن على معرفة بذلك. وعندنا دراية بالتوحيد وعندنا معرفة بالادلة - [00:19:59](#)

ما يدريك ان الشيطان سول لك ان تظع هذه من اجل ذريتك فيما بعد واولادك واولاد اولادك ما يدريك انك برظاك بهذا الامر قد اسست لشرك في اجيال تأتي فيما بعد - [00:20:17](#)

فتجني على اولادك او اولاد اولادك ذرية تأتي من بعد فلا يستهين الانسان بذلك لا يستهين بهذا امر الامر مثل يكون مثلا في بيتهم عال معروف بالفضل معروف بالنبل فيأتي بعضهم ويضع صورة كبيرة جميلة في في مكان بارز في البيت لماذا - [00:20:34](#)

وظعت هذه الصورة هذا والدنا وهذا معروف بعلمه ومعروف بفضله ومعروف بمكانته. نريد ان نذكره ما نريد ان ننساه نريد ان نكون على ذكر كل ما دخلنا البيت ننظر الى هذه الصورة نقول هذا الوالد رحمة الله عليه. ما ننساه - [00:21:05](#)

ما يدريك ان الشيطان له تخطيط في اولادك او اولاد اولادك او اجيال بعيدة فيما بعد وتكون انت الذي وضعت الاساس وها هي القصة امامنا واضحة كيف ان الشيطان وضع الاساس في جيل - [00:21:25](#)

من من اجل افساد اجيال لاحقة والجنائية على اجيال لاحقة ابن القيم رحمه الله تعالى لخص اقاويل للسلف رحمهم الله تعالى في معنى الآية قال قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم - [00:21:45](#)

لما ماتوا عكفوا على قبورهم العكوف طول الاقامة والملازمة للمكان والجلوس الطويل فيه وهذا يحصل من بعض الناس مع فيما يتعلق بقبور بعض الصالحين يذهب ويجلس جلوسا طويلا عند قبره عاكفا - [00:22:12](#)

عند قبره ماذا تصنع يقول من حبي له ومكانة في قلبي اريد ان اجلس عند فيجلس الساعة والساعتين او الاقل والاكثر عند قبره عاكفا فهذا العكوف هذا العكوف عبادة هو بحد ذاته - [00:22:38](#)

هذا العكوف عبادة هو بحد ذاته عبادة العكوف المكث اه الطويل تذلل وخشوع وانكسار قلب ثم بعد ذلكم تأتي امور تتبع ذلك من التجاء او دعاء او غير ذلك من - [00:23:05](#)

الامور والباطل يجبر بعضه الى بعض ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون من عبادة غير الله العكوف. العكوف عبادة. عكوف عند التماثيل. العكوف عند الانصاب الوقوف عند المشاهد اقامة طويلة ملازمة للمكان مكثا - [00:23:31](#)

حتى لو كان الانسان صامتا لا يتكلم يطيل المكث في المكان هذا عكوف ومر معنا قصة الشجرة التي يقال لها ذات انواط التي يعكف عندها المشركون ويلقون عليها اسلحتهم يلقون الاسلحة من اجل ان تبارك من هذه الشجرة - [00:23:58](#)

ويعكفون عندها اي يقيمون و يلزامون المكث عند تلك الاشجار من اجل ان ايضا تنعكس عليهم حركة منها فيقول ابن القيم رحمه الله لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم - [00:24:27](#)

اذا هذان مدخلان للشرك هذان مدخلان الشرك اتخاذ التصاوير للصالحين والعكوف عند قبورهم والعكوف عند قبور الصالحين هذا مدخل وهذا مدخل وهما فتنتان لحصول اه الشرك على مر العصور. وسيأتي مزيد ايضاح لذلك وتقرير له في الباب - [00:24:47](#)

الاتي قال ثم قال عليهم الامد ثم قال عليهم الامد فعبدهم قال آ الزمان فعبدهم اي جاء الشيطان الى اجيال فيما بعد لما نسي العلم املى لهم عبادة هذه الاصناف عبدهم من دون الله. نعم - [00:25:20](#)

قال رحمه الله وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخراجاه - [00:25:45](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا. ثم اورد رحمه الله - [00:26:01](#)

على هذا الحديث حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني لا تطروني كما اطرت

النصارى عيسى ابن مريم والاطراء هو هو المغالاة ومجاوزة الحد في المدح - [00:26:21](#)

المغالاة ومجاوزة الحد في المدح والكذب ايضا في ذلك بان يضيف للممدوح من الثناء والمدائح ما ليس له ويضيف اليهم من

الخصائص ما لا ما ليس له هذا يسمى اطراء - [00:26:42](#)

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لا تقروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم اي

مثل ما حصل من النصارى من مغالاة - [00:27:02](#)

في عيسى ابن مريم اه فلا تفعلوا ذلك يحذر امته صلى الله عليه وسلم من ان يصنعوا مثل صنيع اولئك لا تطروني كما اطرت النصارى

عيسى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد - [00:27:17](#)

فانما انا عبد اي ليس لي من خصائص اه الالهية وخصائص الربوبية اي شيء خصائص الله له وحقوق الله له انا عبد لا يجوز ان

يضاف لي شيء من خصائص الرب سبحانه وتعالى - [00:27:39](#)

لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله يقول عبد الله ورسوله اختار لنا عليه الصلاة

والسلام ان نلقبه او ان نصفه بهذين الوصفين عبد الله ورسوله - [00:28:02](#)

واهل العلم يقولون ان الجمع بين هذين الوصفين فيه الاعتدال والتوسط والسلامة من الغلو والجفاء والسلامة من الغلو والجفاء لان

في قوله عبد الله وصفه بالعبودية وهذا فيه اضطراح الغلو ومجاوزة الحد فيه وان يضاف له شيء من خصائص الرب او شيء من

حقوق الاله سبحانه وتعالى فهو عبد - [00:28:23](#)

فهذا فيه بعد عن الغلو الاقرار بانه عبد فيه بعد عن الغلو. لان العبد لا يعبد والعبد لا يعطى شيء من خصائص الرب ولا يضاف له شيء

من صفات الرب - [00:28:58](#)

هو عبد العبد لا يعبد. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاذا في قوله عبد انما انا عبد يقول عبد الله في قوله

عبد الله - [00:29:16](#)

سلامة من الغلو وفي قوله ورسوله سلامة من الجفاء. لان الرسول يطاع ويتبع وتمثل اوامر الايمان بانه رسول الله صلى الله عليه

وسلم سلامة من الجفاء فاذا جمع بينهما عبد الله ورسوله - [00:29:32](#)

اه حصلت الوسطية وحصلت ايضا السلامة من الغلو والجفاء في الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فان ما انا عبد

فقولوا عبد الله ورسوله لكن اذا لم يلتزم - [00:29:56](#)

الانسان بذلك وقال والله اني احب الرسول وقلبي ممتلى حب الرسول وسأنهال ثناء على الرسول عليه الصلاة والسلام ومدحا له وماذا

يضيرني اذا مدحته والذي دفعني لذلك حبي له نقول - [00:30:18](#)

حب النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب وقربة من اعظم القرب الى الله سبحانه وتعالى لكن ليس هناك تلازم بين الحب والغلو ليس

هناك تلازم بين الحب والغلو لان الحب - [00:30:45](#)

محمود والغلو مذموم فلا يخلط بين المحمود والمذموم ولا يمزج بينهما بل بل يحب النبي عليه الصلاة والسلام باعتدال وتوسط وبعد

عن مجاوزة الحد ويحذر في الوقت نفسه من المغالاة. في هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:31:07](#)

وهذه المحبة لا تكون شافعا لصاحبها ان يغلو في النبي عليه الصلاة والسلام قولوا او اعتقادا كيف شاء. ليست شافعا له بل غلوه مردود

عليه حتى وان قال الذي دفعني الى ذلك هو - [00:31:33](#)

المحبة المحبة الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم انما هي في اتباعه والسير على منهاجه القويم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه

واذا نظرت فيمن ابتلوا هذا الذي حذر منه النبي عليه الصلاة والسلام ونهى عنه - [00:31:49](#)

ترى عجبا ترى عجبا في احوال الناس تمهيدا تمهيدا لذلك اذكر لكم قصة حصلت في زمانه صلوات الله وسلامه عليه. امرأة انصارية

تمدح النبي عليه الصلاة والسلام وهي تحبه صلى الله عليه وسلم وقالت في مدحها له - [00:32:16](#)

وثنائها عليه وفيها رسول الله يعلم ما في غد وفيها رسول الله يعلم ما في غد فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لا يعلم ما في غد الا الله لا يعلم ما في غد الا الله. غضب - [00:32:42](#)

اذا كان غضب عليه الصلاة والسلام من امرأة قالت يعلم ما في غدا فكيف لو سمع رجلا يقول في مدح النبي؟ انه يعلم ما كان وما سيكون وانه احاط بكل شيء علما. وقد قال ذلك فئات ممن غلوا في النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:05](#)

وكيف لو سمع قائلا يقول في مدح النبي عليه الصلاة والسلام وان من جودك الدنيا وضررتها وان من علومك علم اللوح والقلم وان من علومك ومن تأتني للتبشير وان من علومك علم اللوح والقلم - [00:33:27](#)

اذا كان غضب من امرأة قالت يعلم ما في غد ولما فقد عقد عائشة رضي الله عنها وارضاهها وكان تحت الناقة واخذوا يبحثون عنه ما كان عليه الصلاة والسلام يعلم - [00:33:46](#)

الغيث. والا لقال لهم تجدونه تحت النار صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ما كان يعلم ويوم القيامة يقال له انك لا تدري ماذا احدث بعدك؟ ما كان يعلم صلوات الله وسلامه - [00:34:04](#)

وبركاته عليه والقصص في ذلك في سنته صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وامره الله سبحانه وتعالى في القرآن ان يقول ولا اعلم الغيب ومع ذلك يأتي من يأتي يغلو في مدحه واطرائه فيصفه عليه الصلاة والسلام بانه يعلم الغيب - [00:34:24](#)

فليكن منا على بال قول نبينا عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو - [00:34:55](#)

فانما اهلك من كان قبلكم الغلو متى قال ذلك عليه الصلاة والسلام متى قال ذلك صلوات الله وسلامه عليه لما التقط له ابن عباس سبع حصيات من اجل رمي جمرة العقبة - [00:35:15](#)

وصفهن بانهن مثل حصى الخذف وحصاة الخد هي التي توضع في على الابهام تدفع بالسبابة حصاة صغيرة حصاة صغيرة وحجمها مثل ما قال اهل العلم قريبا من حبة الفول قال مثل حصى الخذف - [00:35:40](#)

فوضع تلك الحصيات بيده وقال بمثل هذا ويرى الناس بمثل هذا فارموا واياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم والغلو السبب خاص واللفظ عام السبب يتعلق برمي الجمرة. لكن انظر الى واقع الناس في هذا السبب الخاص. رمي الجمار - [00:36:14](#)

هل هل كل الناس عندما يرمون جمرة العقبة يرمونها بحصاة مثل حصى الخذف انظر اليهم عند الجمرة هل يرمونها بحصاة مثل حصى القذف؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قال بمثل هذا فارموا - [00:36:48](#)

هل يرمونها بحصاة مثل حصى القذف انظر بماذا يرمون تجد عددا من الناس يرمي اه احجار كبيرة يرمي بالحذاء الذي آآ في قدمه يرمي قطعة من الخشب بزجاجة بعلبة من العلب - [00:37:05](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال بمثل هذا فرمه فتجد غلو في الرمي برمي باشياء مجاوزة للحد وتجد ايضا تفريط في الرمي في بعض الناس من يفرط ويترك الرمي ويتهاون فيه بين غلو وجفاء وتوسط واعتدال - [00:37:26](#)

قال بمثل هذا فرم واياكم والغلو يعني سواء في في هذا الامر المخصوص او في كل امر من امور الدين اياكم والغلو اي احذروه اشد الحذر فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - [00:37:51](#)

والغلو كما تقدم معنا مجاوزة الحج مجاوزة اه الحج ولمسلم عن ابن عن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا محذرا صلوات الله وسلامه عليه - [00:38:09](#)

والمتنطع هو المتنشد في غير موضع الشدة المتنشد في موضع في غير موضع الشدة مغالاة تجاوزا الحد فحذر من ذلك صلوات الله وسلامه عليه واخبر ان التنطع في الدين سبب لهلاك صاحبه - [00:38:32](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر ولن يساد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب - [00:38:52](#)

المسألة الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده اي لهما تعلق بالموضوع نفسه تبين له غربة الاسلام تبين له غربة الاسلام. لانه سيرى ان هذه الاسباب التي جاء ذكرها في القرآن وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في سببا لوقوع الشرك يجد انها تتكرر - [00:39:17](#) عند الناس وتوجد اه بينهم وان المدخل نفسه يدخل على الناس ولا يزال يدخل عليهم من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليده للقلوب العجب - [00:39:47](#)

ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة والامور او القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهذا يجعل الانسان يخاف على نفسه يخاف على عقيدته يخاف على ايمانه من الامور التي تقلب العقائد وتفسد الاديان - [00:40:08](#) فعليه في هذا المقام ان يلجأ الى الله سبحانه وتعالى ان يثبت على الحق والهدى وان يأخذ بالاسباب النافعة للثبات على الحق وان يحذر من الاسباب التي تفضي الى الهلكة نعم - [00:40:35](#)

قال رحمه الله الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. معرفة اول اه معرفة اول لشرك حدث في وجه الارض انه بشبهة الصالحين. اول شرك حصل - [00:40:51](#)

بشبهة اي بسبب شبهة محبة الصالحين وتعظيم الصالحين مثل ما مر معنا في قصة اولئك اه الخمسة الرجال الصالحين من قوم نوح نعم قال رحمه الله الثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم - [00:41:07](#)

دين الانبياء التوحيد. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فيقول معرفة اول شيء غير به دين الانبياء الذي هو توحيد الله كيف غير هذا التوحيد - [00:41:32](#)

عرفنا ان الشيطان دخل على الناس من خلال الغلو في اه الصالحين باتخاذ الصور لهم وبناء البنايات العالية على قبورهم وتشبيدها حتى اه اه اوصلهم من خلال ذلك الى عبادتها من دون الله تبارك وتعالى. نعم - [00:41:50](#)

قال رحمه الله الرابعة قبول البدع مع كون الشرائع والفطر ترددا. قبول البدع مثل ما حصل من اولئك القوم لما قال لهم او صور للذكرى تذكركم بهؤلاء وتذكركم بعبادة الله - [00:42:17](#)

اذكركم بالخوف من الله تذكركم بهؤلاء الاشخاص فتدعونه هذا الصنيع ماذا يسمى وضع صورة للصالح من اجل ان يذكر بالله ويذكر بعبادة الله. هذا الصنيع ماذا يسمى؟ بدعة في دين الله - [00:42:33](#)

ليس في شرع الله ما يدل على جواز وضع صورة للصالح من اجل ان يذكر الناس بالله تبارك وتعالى فهذا العمل بدعة يقول الشيخ قبول البدع مع كون الشرائع والفطر ترددا - [00:42:52](#)

الشرنجات برد البدع الشرائع جاءت برد البدع ونهي الناس من ان يعبدوا الله بشيء لم ينزل او لم ينزل به دليل ولم ينزل به اذن من الله؟ ام لهم شركاء؟ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ والفطر كذلك السليمة ترد ذلك وتأباه. نعم - [00:43:10](#)

قال رحمه الله الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل الاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - [00:43:32](#)

الخامسة ان سبب ذلك مزج الحق مسجد حق والباطل وهذا مكنم الخطورة وكثير من الناس يدخل عليه الباطل لكونه مزج بحق ولا تلبسوا الحق بالباطل فيلبس الحق آآ الباطل يلبس الحق بالباطل من اجل ان ينفق الباطل. ويكون له قبول. لانه لو جيه بالباطل خالصا - [00:43:54](#)

ليس معه شيء من الحق لرده الناس ولم يقبلوه لكن اذا مزج معه شيء من الحق قبله الناس الجهال لما فيه من حق مثل ما يعبر يدس السم في الدسم او في العسل - [00:44:22](#)

فهذا المز هو الذي يورط الناس ويوقعهم في الباطل يقول الشيخ فاما الاول الذي هو الحق محبة الصالحين انتبه لكلامه يقول اما الاول الذي هو الحق محبة الصالحين. الشيخ رحمه الله تعالى يحب الصالحين ويدعو الى - [00:44:45](#)

اه محبة الصالحين ويقرر ان محبة الصالحين حق ان محبة الصالحين حق خلافا للخصوم الذين يلمزون اهل الحق بانهم لا يحبون الصالحين لا يحبون الصالحين. لماذا يقولون عنهم لا يحبون الصالحين - [00:45:06](#)

لأنهم يnehون عن عبادة الصالحين وعن الغلو في الصالحين والذي يغلو في الصالحين قد امتزج عنده الامر واعتبر ان الغلو فيهم جزء من محبتهم. فمن نهاه عن الغلو فيهم اعتبره - 00:45:28

ناهيا عن محبته. وهذا سبب البلاء في هذه المسألة يقول اما الاول محبة الصالحين. واما الثاني فعل اناس من اهل العلم. والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - 00:45:46

هنا في هذه القصة ما الذي فعله هؤلاء وارادوا به خيرا ما الذي فعله هؤلاء وارادوا به خيرا؟ وضعوا تلك الصور بوحى من الشيطان من اجل امر هو خير ان يذكروا هؤلاء وان يذكروا نصحهم وان يذكروا دعوتهم وان يذكروا وعظهم وتعليمهم - 00:46:07

يقول فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا وظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره. جاء الشيطان للاجيال التي بعد وقال انما وضعت تلك الصور من اجل - 00:46:32

الاستشفاء بها دعائها والاستسقاء بها الى غير ذلك. نعم قال رحمه الله السادسة تفسير الاية التي في سورة نوح اي قوله تعالى ولا تذرن الهتكمن الى اخر الاية وقد مر معنا - 00:46:48

شيء من الكلام على معناها قال رحمه الله السابعة جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيده لكثرة الامور التي تجرف الانسان. الدنيا وفتنتها والشيطان والنفس الامارة بالسوء - 00:47:04

اه غير ذلك من انواع الفتن. ولهذا قيل ليس العجب ممن هلك كيف هلك؟ ولكن العجب ممن نجا كيف نجا فجبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيده. الا من حفظه الله سبحانه وتعالى وثبته وزاده - 00:47:26

هدى نعم قال رحمه الله الثامنة ان فيها شاهدا لما نقل عن السلف ان البدعة سبب سبب الكفر. السلف ينقل عنهم آآ كثيرا ان البدعة سبب للكفر ويقولون ايضا البدعة بريد الكفر لانها توصل اليه - 00:47:46

وتفضي اليه فانظر شاهد ذلك في القصة المتقدمة بدعة التصاوير من اجل تذكير الناس بالصالحين وفضائلهم ودعوتهم الى الله كيف ان هذه البدعة جرت فيما بعد الى ماذا؟ الى الكفر بعبادة هذه - 00:48:05

الصور والتمائيل من دون الله سبحانه وتعالى قال رحمه الله التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. معرفة الشيطان بما تؤول اليه البشر ايه ده ولو حسن قصدي الفاعل - 00:48:24

لاحظ ان الشيطان لم يقف مع حسن قصد الجيل الاول لانه يريد الجيل القادم مع ان حسن القاصد لا يريده الشيطان حسن القصد لا يريده الشيطان لكنه اه اغضى عنه من اجل الاجيال القادمة - 00:48:43

الشيطان يعرف بما تؤول اليه البدعة وان البدعة تجر اه الناس الى الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. معرفة القاعدة - 00:49:06

الكلية وهي النهي عن القلوب مرت معنا في الاية لا تغلو في دينكم وفي الحديث اياكم اه الغلو ومعرفة ما يؤول اليه اي ما يؤول اليها الغلو في الدين من اهلاك لصاحبه بايقاعه بالكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:49:29

قال رحمه الله الحادية عشرة مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح. مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح ما مر معنا نقل ابن القيم عن غير واحد من السلف قال لما ماتوا عكفوا على قبورهم. لما ماتوا عكفوا على قبورهم. يقول - 00:49:52

مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح العكوف والمكث اه الطويل وملازمة البقاء في المكان مدة من الوقت قال من اجل عمل صالح من اجل عمل صالح فانظر كيف يتدرج آآ الناس آآ - 00:50:12

كيف يتدرج الشيطان بالناس لايقاعهم في التعلق بالقبور دعاء ومناجاة يبدأ اول ما يبدأ بالعكوف عند اه القبور لاجل عمل صالح ثم ينتقل من ذلك الى ما وراءه من عبادة واستنجد بالمقبورين وسؤال لهم من دون الله تبارك وتعالى - 00:50:35

قال رحمه الله الثانية عشرة معرفة النهي عن التمائيل والحكمة في ازالته معرفة النهي عن التمائيل الشريعة جاءت النهي عن اتخاذ اه التمائيل وهي الصور للصالحين والانصاب التي على اشكالهم وهيئة - 00:51:00

من اجل اه تذكرهم فالشريعة جاءت بالنهي عن ذلك والحكمة في ازلتها. ما حكمة الشريعة في ازلتها؟ لان لا يفضي اه ذلك بالناس

ولو بالاجيال القادمة الى عبادتها من دون الله سبحانه وتعالى - [00:51:20](#)

قال رحمه الله الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها. القصة اي قصة قوم نوح وكيف انهم آآ عبدوا آآ غير الله سبحانه وتعالى بسبب الغلو في الصالحين. بسبب الغلو في الصالحين - [00:51:42](#)

باتخاذ الصور لهم. والعكوف عند اه قبورهم قال رحمه الله الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب. قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام. وكون الله حالة بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات. واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبين - [00:52:02](#)

للدن والمال وهذا امر عجيب للغاية كما ذكر رحمه الله تعالى انه يوجد في الناس من يقرأ هذه الآية في سورة نوح ويحفظها عن ظهر قلب وقرأ شيئاً من كتب التفسير في بيان معانيها. وقف على احاديث في هذا المعنى النهي عن الغلو النهي عن الاطراء - [00:52:29](#) اه اه النهي عن التنطع وقف على لكنه في واقعه العملي يعمل بخلاف ما تدل عليه هذه الايات في واقع العملي يقع في قضية العكوف عند قبور اه الصالحين اه يقع في اه ما نهى عنه من اتخاذ الصور مثلاً لهم - [00:52:50](#)

يقع في اه اه في شيء من هذه الاسباب التي تفضي بصاحبها الى اه الاشراك بالله سبحانه وتعالى فيقول الشيخ وهي اعجب واعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين - [00:53:13](#) بين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح افضل العبادات من حيث ان واقع واقعه العملي يمارسون الممارسة نفسها التي افضت باولئك الى الوقوع في عبادة الصالحين من دون الله - [00:53:33](#)

وايضاً في الوقت نفسه اعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدن والمال. ولهذا من ينهاهم عن ذلك يسخطون عليه ويرون انه قد نهاهم عن شيء من الدين الذي - [00:53:51](#)

اه شرعه الله او الدين الذي امر الله سبحانه وتعالى به نعم قال رحمه الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة. التصريح بانهم لم يريدوا الا الشفاعة. لان - [00:54:05](#)

قال اه الشيطان لاولئك يعني الاجيال القادمة التي جاءت بعد قال ان اباءكم واجدادكم اجدادكم كانوا اذا سألوها بها اعطوا وانهم كانوا يستشفعون بها ويستمطرون بها ويستنزلون بها الخير ففيه التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة - [00:54:21](#)

نعم قال رحمه الله السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك اي ارادوا ان تعبد وان يستشفع بها وان يستغاث بها ظنوا ذلك. مع ان العلماء الذين وضعوا الصور لاي شيء وضعوها - [00:54:44](#) وضعوها من اجل تذكر هؤلاء الصالحين وتذكر فضائلهم ما وضعوها الا لاجل ذلك فيقول ظنهم اي الاجيال التي جاءت فيما بعد ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك نعم قال رحمه الله السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فصلوات الله وسلامه عليه على - [00:55:08](#)

من بلغ البلاغ المبين. نعم بين عليه الصلاة والسلام بيان عظيماً ونصح امته عليه الصلاة والسلام نصحا بالغاً ما ترك خيراً الا دل الامة عليه ولا شراً الا حذرهما منه. ولما كان الاطر باب شر على الامة نهى عنه - [00:55:35](#)

وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله قال رحمه الله الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين. في الحديث الذي آآ مر معنا عنه صلوات الله وسلامه - [00:55:54](#)

علي انه قال هلك المتنطعون. وكرر ذلك ثلاثاً والتنطع هو التشدد والتعمق في غير موضع الشدة قال رحمه الله التاسعة والعشرين التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده - [00:56:14](#)

قال رحمه الله تعالى التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم كما جاء في اثر اه ابن عباس رضي الله عنهما قال حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت يقول رحمه الله في ذلك - [00:56:37](#)

اه من الفائدة معرفة قدر وجود العلم معرفة قدر وجود العلم وان وجود العلم يقي اهله باذن الله تبارك وتعالى الزلل والعترة ومضرة فقده لان الناس اذا فقدوا العلم دخل عليهم اه الضلال ووقعوا في اه الانحراف والباطل - [00:56:56](#)

نعم قال رحمه الله العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور رجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ففقد العلم بفقد - [00:57:20](#)

آآ اهله حملته سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد

واله وصحبه في اجمعين - [00:57:42](#)